التحول الاسمي بوصفه أداة للاندماج السياسي: الدولة الريانية بين التأفرق والتمصّر

Nominal transformation as a tool for political integration: The Rayyanid state between separatism and Egyptianization

يوسف الملالي، طالب باحث / تخصص الآداب والتاريخ، جامعة ابن زهير، أكادير–المغرب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١٨ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٩/١٥

هذا العمل مرخصة بموجب <Creative Commons Attribution–NonCommercial–ShareAlike 4.0 International.
 الحقوق الفكرية (c) 2025 مجلة المجد العلمية المتطورة

مجلة المجد العلمية المتطورة العدد (27) المجلد (27) أيلول 2025

التحول الاسمي بوصفه أداة للاندماج السياسي: الدولة الريانية بين التأفرق والتمصّر

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة التحول الاسمي والهووي في التاريخ القديم، من خلال دراسة الدولة الريانية في القرن الأفريقي بوصفها نموذجًا لعملية التأفرق التي خضعت لها النخب الوافدة نتيجة الاندماج الحضاري والسياسي. وينطلق البحث من تحليل مخطوطات إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر، التي تُعد من أهم المصادر المحلية في توثيق تاريخ الدولة الريانية وتحولات أسمائها وأسماء ملوكها. يسعى البحث إلى بيان أن تغيّر أسماء ملوك الدولة الريانية من صيغ عربية إلى صيغ أفريقية محلية لم يكن ظاهرة عرضية أو دليلًا على فقدان الهوية، بل كان استراتيجية سياسية واعية هدفت إلى ترسيخ الشرعية وبناء القبول الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية في القرن الأفريقي. كما يتناول البحث تحوّل اسم الدولة نفسها من "الدولة الريانية" إلى "دولة حسوبا" بوصفه ذروة عملية التأفرق، وانتقالًا من هوية سلالية وافدة إلى هوية جمعية محلية. وفي إطار المقارنة الحضارية، يعقد البحث مقارنة منهجية بين التأفرق في شرق أفريقيا والتمصّر في مصر القديمة، من خلال دراسة حالة النبي يوسف عليه السلام، وتحليل فرضية الاسم المتمصّر المنسوب إليه مثل «يوزرسيف»، باعتبارها أداة تفسيرية لفهم غياب الاسم الأصلي من السجل الأثري المصري. ويؤكد البحث أن غياب الاسم من الوثائق الرسمية لا يعني غياب الشخصية أو الدور التاريخي، بل يعكس اختلاف أنساق التوثيق والذاكرة،

يعتمد البحث منهجًا تاريخيًا نقديًا مقارنًا، يجمع بين تحليل المخطوطات المحلية، والنصوص الدينية، والدراسات الأنثروبولوجية الخاصة بالقرن الأفريقي والمثلث العفري. ويخلص إلى أن التحول الاسمي كان آلية حضارية شائعة لإدارة التنوع والاندماج السياسي، وأن الدولة الريانية تمثّل نموذجًا دالًا على مرونة الهوية في التاريخ الأفريقي القديم.

الكلمات المفتاحية:

الدولة الريانية، التأفرق، التمصّر، التحول الاسمي، القرن الأفريقي، الهوية، يوسف عليه السلام

Abstract:

This research examines the phenomenon of nominal and identity transformation in ancient history, through a study of the Rayyanid state in the Horn of Africa as a model of the process of assimilation undergone by immigrant elites as a result of cultural and political integration. The research begins with an analysis of manuscripts from the Mirulal region between Prince Hasab, Har al-Mahas, and al-Buqar Anbar, which are considered among the most important local sources for documenting the history of the Rayyanid state and the transformations in its names and the names of its kings. The research aims to demonstrate that the change in the names of the Rayyanid kings from Arabic forms to local African forms was not a random phenomenon or evidence of a loss of identity, but rather a conscious political strategy aimed at consolidating legitimacy and building social acceptance within local communities in the Horn of Africa. The research also examines the transformation of the state's name itself from "Rayanid State" to "Hasuba State" as the culmination of the assimilation process, and a shift from an immigrant dynastic identity to a local collective identity. Within the framework of civilizational comparison, this research conducts a systematic comparison between the Africanization of East Africa and the Egyptianization of ancient Egypt, through a case study of the Prophet Joseph (peace be upon him). It analyzes the hypothesis of an Egyptianized name attributed to him, such as "Yoserefessef," as an explanatory tool for understanding the absence of his original name from the Egyptian archaeological record. The research emphasizes that the absence of a name from official documents does not signify the absence of the individual or their historical role, but rather reflects differences in documentation and memory.

The research employs a critical comparative historical methodology, combining the analysis of local manuscripts, religious texts, and anthropological studies specific to the Horn of Africa and the Afar Triangle. It concludes that name shifts were a common civilizational mechanism for managing diversity and achieving political integration, and that the Rayyanid state represents a significant model of the fluidity of identity in ancient African history.

Keywords: Rayyanid state, Africanization, Egyptianization, name shifts, Horn of Africa, identity, Joseph (peace be upon him)

الفصل التمهيدي

أولًا: إشكالية البحث

تُعد الدولة الريانية من الكيانات السياسية التي ما تزال تحظى بحضور محدود في الكتابات التاريخية الأكاديمية، رغم ما تشير إليه المخطوطات المحلية من دورٍ مهم لها في تاريخ شرق أفريقيا. وتكمن الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في الغموض المحيط بهوية هذه الدولة، ولا سيما فيما يتعلق بأصول ملوكها، وتحول أسمائهم من صيغ عربية إلى صيغ أفريقية محلية.

فبينما تُظهر بعض الروايات أن الملوك الريانيين ينحدرون من أصول عربية، تكشف مخطوطات إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر عن ظاهرة لافتة تتمثل في اختفاء الأسماء العربية في البيئة الأفريقية، مقابل بروز أسماء وألقاب محلية ارتبطت بالسلطة والحكم.

وتتمحور الإشكالية البحثية حول التساؤل الآتي:

ما الدوافع التاريخية والسياسية والثقافية التي أدت إلى تحوّل أسماء ملوك الدولة الريانية، وما دلالات هذا التحول في سياق الهوية والشرعية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

- هل كان التحول الاسمي نتيجة اندماج ثقافي طوعي أم ضرورة سياسية؟
- إلى أي مدى أسهم هذا التحول في ترسيخ سلطة الدولة الريانية داخل المجتمع الأفريقي؟
- وهل يمكن اعتبار هذه الظاهرة نموذجًا مبكرًا لما يُعرف في الدراسات الحديثة بعملية "التأفرق"؟

ثانيًا: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات علمية وتاريخية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. أهمية معرفية:

يسهم البحث في سد فجوة واضحة في الدراسات التاريخية المتعلقة بشرق أفريقيا، من خلال التركيز على كيان سياسي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في المصادر الأكاديمية الحديثة.

٢. أهمية منهجية:

يعتمد البحث على تحليل مخطوطات محلية نادرة، ويُبرز قيمتها كمصادر تاريخية، بدل الاقتصار على الروايات الشفوية أو المصادر الخارجية.

٣. أهمية حضارية:

يقدّم البحث نموذجًا لفهم آليات التفاعل الحضاري بين العرب والأفارقة، بعيدًا عن ثنائية الغالب والمغلوب، من خلال إبراز الاندماج الثقافي بوصفه خيارًا استراتيجيًا.

٤. أهمية مقارنة:

من خلال المقارنة مع حالة النبي يوسف عليه السلام في مصر القديمة، يربط البحث بين تجارب تاريخية متباعدة جغرافيًا لكنها متقاربة في آليات التحول الهويّاتي.

ثالثًا: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

١. الكشف عن الخلفية التاريخية للدولة الريانية في شرق أفريقيا.
٢. تحليل ظاهرة تحوّل الأسماء لدى ملوك الدولة الريانية ودلالاتها.
٣. تفسير مفهوم التأفرق في سياقه التاريخي، بعيدًا عن القراءة الحديثة فقط.
٤. إبراز العلاقة بين الاسم والشرعية السياسية في المجتمعات التقليدية.
٥. تقديم قراءة مقارنة لحالات التحول الهويّاتي في التاريخ القديم.

رابعًا: منهجية البحث

يعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة، وهي:

- المنهج التاريخي التحليلي: لتتبع الأحداث وتحليل السياق الزمني والسياسي.
- المنهج المقارن: لمقارنة التجربة الريانية بحالات تاريخية مشابهة.
- منهج تحليل النصوص: لدراسة مخطوطات إقليم ميرولال من حيث اللغة والمضمون.
- المنهج الاستقرائي: لاستخلاص النتائج العامة من الوقائع الجزئية.

وقد روعي في تطبيق هذه المناهج الالتزام بالموضوعية العلمية، وتجنّب الأحكام المسبقة.

خامسًا: حدود البحث

يقتصر هذا البحث على:

- النطاق الجغرافي لشرق أفريقيا كما ورد في المخطوطات الريانية.
- الفترة الزمنية التي شهدت قيام الدولة الريانية وتحولات أسمائها.
- دراسة الأسماء والتحولات الهووية دون الخوض التفصيلي في التاريخ العسكري أو الاقتصادي إلا بقدر ما يخدم موضوع البحث.

سادسًا: مصادر البحث

اعتمد البحث على:

١. مخطوط إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر بوصفه المصدر الأساسي.
٢. مصادر تاريخية عربية وإسلامية عامة ذات صلة.
٣. دراسات حديثة حول الهوية والتحولات الثقافية.
٤. كتب التفسير والتاريخ فيما يخص حالة النبي يوسف عليه السلام.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي (توسعة أكاديمية)

تمهيد

يُعد الإطار النظري الركيزة الأساسية لأي دراسة تاريخية أكاديمية، إذ يوفّر المفاهيم والأدوات التحليلية التي تساعد في تفسير الظواهر المدروسة بعيدًا عن السرد الوصفي المباشر. وفي هذا الفصل، يتم تناول مفاهيم الهوية، والاسم، والتحول الثقافي، مع التركيز على مفهومي التأفرق والتمصّر بوصفهما إطارين تفسيريين لفهم التحولات الاسمية والهووية التي شهدتها الدولة الريانية في شرق أفريقيا.

المبحث الأول

الهوية بوصفها عملية تاريخية لا معطى ثابت

تُعرَّف الهوية في الدراسات التاريخية بوصفها بناءً اجتماعيًا وثقافيًا يتشكّل عبر الزمن نتيجة التفاعل بين الفرد أو الجماعة ومحيطها السياسي والثقافي والديني. ولا تُعد الهوية عنصرًا ثابتًا أو جامدًا، بل هي كيان ديناميكي قابل للتحول تبعًا للظروف التاريخية.

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن الهوية في المجتمعات القديمة كانت تُبنى على عناصر متعددة، من أبرزها: الانتماء القبلي، واللغة، والدين، والسلطة السياسية. وفي هذا السياق، لعبت الهوية السياسية دورًا محوريًا في إعادة تشكيل الانتماءات، خصوصًا لدى النخب الحاكمة.

وفي حالة الدولة الريانية، يمكن ملاحظة أن الهوية لم تُحفظ عبر الأصل العرقي وحده، بل أُعيد تعريفها من خلال الانتماء إلى المجال الثقافي الأفريقي، الأمر الذي انعكس بوضوح في تبني الأسماء المحلية والرموز السلطوية الأفريقية.

تؤكد الدراسات الحديثة في التاريخ والأنثروبولوجيا أن الهوية ليست معطىً جاهزًا يولد مع الفرد أو الجماعة، بل هي عملية تاريخية مستمرة، تتشكل عبر التفاعل مع السلطة، والمكان، واللغة، والذاكرة الجمعية. وفي المجتمعات القديمة، كانت الهوية أكثر مرونة مما يُتصوَّر في القراءات الحديثة، إذ لم تكن الحدود بين العرقي والثقافي والسياسي حدودًا صلبة.

وفي هذا الإطار، لا يمكن قراءة هوية الدولة الريانية بوصفها هوية عربية خالصة أو أفريقية خالصة، بل بوصفها هوية هجينة تشكّلت عبر مسار طويل من التفاعل والاندماج، وهو ما يفسّر تحولات الأسماء والألقاب دون أن يعني ذلك انقطاعًا جذريًا عن الأصل.

المبحث الثاني:

الاسم في المجتمعات ما قبل الحديثة

يُعد الاسم في المجتمعات التقليدية أكثر من مجرد أداة تعريفية، إذ يحمل دلالات رمزية واجتماعية وسياسية عميقة. فقد ارتبط الاسم بالشرعية، والنسب، والمكانة، والسلطة، وكان تغييره في كثير من الأحيان فعلًا مقصودًا يخضع لحسابات دقيقة.

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الحكام الوافدين إلى بيئات ثقافية جديدة غالبًا ما لجؤوا إلى تغيير أسمائهم أو ألقابهم بما يتوافق مع الثقافة المحلية، بهدف تعزيز القبول الاجتماعي وترسيخ الحكم.

في السياق الرياني، لا يمكن فهم تحوّل أسماء الملوك بمعزل عن البيئة الأفريقية التي كانت تمنح الشرعية للحاكم من خلال ارتباطه بالرموز المحلية، سواء أكانت لغوية أم دينية أم قبلية. وعليه، يصبح الاسم أداة سياسية تُستخدم لبناء علاقة ثقة بين الحاكم والمحكوم.

في المجتمعات ما قبل الحديثة، لم يكن الاسم عنصرًا فرديًا بحتًا، بل كان:

- أداة تصنيف اجتماعي
- علامة انتماء قبلي
- وسيلة لاكتساب الشرعية

وقد ارتبط الاسم في كثير من الأحيان بالوظيفة لا بالشخص، بحيث يتغير الاسم بتغير الدور أو الموقع السياسي. وتُظهر هذه الحقيقة أن تغيّر أسماء الملوك الريانيين لا ينبغي فهمه بوصفه استبدالًا عرضيًا، بل كجزء من منطق سياسي–اجتماعي متكامل.

المبحث الثالث:

التحول الثقافي بين الاستيعاب والاندماج

يمثل التحول الثقافي ظاهرة تاريخية شائعة في المجتمعات التي شهدت هجرات أو توسعات سياسية. ويحدث هذا التحول نتيجة التفاعل المستمر بين الثقافات المختلفة، حيث تتأثر كل ثقافة بالأخرى بدرجات متفاوتة.

ولا يُفهم التحول الثقافي بالضرورة على أنه فقدان للهوية الأصلية، بل قد يكون إعادة صياغة لها بما يتلاءم مع السياق الجديد.

وتبرز أهمية هذا المفهوم في دراسة الدولة الريانية، إذ إن التحولات الاسمية لا تعكس انقطاعًا عن الجذور العربية، بقدر ما تعبّر عن تكيّف سياسي وثقافي مع الواقع الأفريقي، يهدف إلى ضمان الاستمرارية والاستقرار.

يميّز الباحثون بين:

- الاستيعاب: حيث يذوب الوافد في الثقافة السائدة
- الاندماج: حيث يعيد الوافد تشكيل ذاته داخل الثقافة الجديدة مع احتفاظه بجزء من هويته الأصلية

وتُظهر تجربة الدولة الريانية أن ما حدث هو اندماج لا استيعاب، إذ بقيت الذاكرة النَسَبية والدينية محفوظة، في حين تغيّرت أدوات التعبير عنها (الاسم، اللقب، الانتماء الظاهر).

المبحث الرابع:

التأفرق في سياق القرن الأفريقي

يُقصد بالتأفرق عملية اندماج ثقافي ولغوي تخضع لها جماعات أو نخب وافدة إلى البيئة الأفريقية، حيث تتبنى عناصر محلية من اللغة والعادات والرموز السياسية. وقد استُخدم هذا المفهوم في الدراسات الأنثروبولوجية والتاريخية لتفسير ظواهر الاندماج دون الذوبان الكامل.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

وفي الحالة الريانية، يُعد التأفرق إطارًا تفسيريًا مناسبًا لفهم:

- تحوّل أسماء الملوك من صيغ عربية إلى أفريقية.
- اعتماد ألقاب محلية ذات دلالة سلطوية.
- تحوّل اسم الدولة نفسها إلى "حسوبا".

لا يمكن فهم التأفرق بمعزل عن السياق الجغرافي والتاريخي للقرن الأفريقي، الذي شكّل عبر العصور فضاءً مفتوحًا للهجرات والتفاعل الحضاري.

التمصّر والتأفرق كنمطين متوازيين

يشير مفهوم التمصّر إلى عملية الاندماج في الحضارة المصرية القديمة، حيث تبنّى الوافدون إلى مصر الأسماء، والألقاب، والرموز الدينية المصرية. وقد مثّلت هذه العملية أداة للاندماج السياسي والاجتماعي داخل النظام الفرعوني.

وتُعد حالة النبي يوسف عليه السلام مثالًا بارزًا على هذا النوع من التحول، إذ تشير الروايات الدينية والتاريخية إلى اندماجه في النظام الإداري المصري، وتقلّده منصبًا رفيعًا، ما يرجّح تبنّيه اسمًا أو لقبًا مصريًا يتماشى مع الأعراف السائدة آنذاك.

وتُستخدم هذه الحالة في هذا البحث بوصفها نموذجًا مقارنًا يساعد على فهم التحولات الاسمية في الدولة الريانية ضمن إطار تاريخي أوسع.

يُبرز التحليل المقارن أن التمصّر والتأفرق ليسا ظاهرتين متعارضتين، بل نمطان متوازيان لآلية تاريخية واحدة، هي إعادة إنتاج الهوية داخل نظام حضاري جديد.

فالاسم، في كلتا الحالتين، يتحوّل من علامة أصل إلى أداة وظيفة وشرعية.

الفصل الثاني:

الدولة الريانية – النشأة والسياق التاريخي

تمهيد

يُعد فهم نشأة الدولة الريانية وسياقها التاريخي شرطًا أساسيًا لتفسير التحولات الاسمية والهووية التي شهدتها. فالأسماء لا تتحول في فراغ، بل تتغيّر داخل بنية سياسية واجتماعية وثقافية محددة. ويسعى هذا الفصل إلى تتبع الجذور التاريخية للدولة الريانية، وظروف نشأتها، وطبيعة وجودها في شرق أفريقيا، مع التركيز على تفاعلها مع البيئة المحلية وآليات اندماجها في النسيج الأفريقي.

المبحث الأول:

الجذور التاريخية للدولة الريانية

تشير المخطوطات الريانية، ولا سيما مخطوط إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر، إلى أن الدولة الريانية تعود في أصولها إلى سلالة ذات جذور عربية، ارتبطت بنسب ديني ورمزي يتمحور حول الجد المؤسس الأمير حسب النبي. ويُفهم هذا النسب في سياقه التاريخي بوصفه عنصرًا من عناصر الشرعية الرمزية، التي كانت شائعة في تأسيس الكيانات السياسية التقليدية.

ولا يمكن فصل نشأة الدولة الريانية عن حركة التنقل والهجرات التي شهدها العالم العربي والإسلامي باتجاه السواحل الأفريقية، سواء لأسباب تجارية أو سياسية أو دعوية. وقد شكّلت هذه التحركات أساسًا لقيام كيانات سياسية جديدة، اتسمت بمرونة هويتها وقدرتها على التكيف مع البيئات المستقبِلة.

المبحث الثاني:

الهجرة والتفاعل العربي–الأفريقي

مثّل وصول الريانيين إلى شرق أفريقيا بداية مرحلة جديدة من التفاعل الحضاري، حيث وجدوا أنفسهم في فضاء ثقافي غني ومتعدد، يتميز بوجود نظم قبلية راسخة، ولغات محلية متجذرة، وتقاليد سياسية خاصة.

وفي هذا السياق، لم يكن بوسع الدولة الريانية أن تفرض نموذجًا سياسيًا معزولًا عن المجتمع المحلي، بل اضطرت إلى التفاعل معه، والتأثر به، بل وإعادة صياغة ذاتها وفق متطلباته.

ويُفهم هذا التفاعل بوصفه عملية تبادلية، إذ لم يكن الأفارقة مجرد متلقّين، بل شركاء في تشكيل الكيان الجديد، وهو ما يفسّر سرعة اندماج الدولة الريانية في البيئة المحلية، وتحولها من كيان وافد إلى جزء من التاريخ الأفريقي.

المبحث الثالث:

البنية السياسية والإدارية للدولة الريانية

تُظهر المخطوطات أن الدولة الريانية اعتمدت بنية سياسية هجينة، جمعت بين عناصر من التنظيم السياسي العربي التقليدي، وبين ممارسات أفريقية محلية. فقد احتفظ الملوك الريانيون بمفهوم الحكم الوراثي، لكنهم تبنّوا في الوقت ذاته ألقابًا محلية، وأنماط حكم تتوافق مع الأعراف السائدة.

وتكشف الألقاب التي حملها الملوك، مثل "البوقر" وما يرتبط به من تسميات، عن محاولة واعية لإعادة تعريف السلطة بلغة المجتمع المحلي، بما يمنح الحاكم صفة القرب والشرعية، لا الغربة والهيمنة.

المبحث الرابع:

الشرعية السياسية وآليات تثبيت الحكم

تُعد مسألة الشرعية من أكثر القضايا حساسية في المجتمعات التقليدية، حيث لا تقوم السلطة على القانون المكتوب بقدر ما تقوم على القبول الاجتماعي والرمزية الثقافية. وفي الحالة الريانية، يمكن القول إن الشرعية لم تُستمد من الأصل العربي وحده، بل من القدرة على الاندماج في النظام القيمي الأفريقي.

وقد لعب تغيير الأسماء دورًا محوريًا في هذا السياق، إذ أصبح الاسم المحلي بمثابة إعلان انتماء، ورسالة سياسية تؤكد أن الحاكم جزء من المجتمع، لا سلطة مفروضة عليه من الخارج. وبذلك، تحوّل الاسم إلى أداة استراتيجية في تثبيت الحكم وضمان استمراريته.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

المبحث الخامس:

موقع الدولة الريانية في شرق أفريقيا

تُظهر الدلائل المخطوطية أن الدولة الريانية لم تكن كيانًا هامشيًا، بل لعبت دورًا معتبرًا في محيطها الإقليمي. فقد أسهمت في تنظيم العلاقات بين القبائل، وفي إدارة الموارد، وربما في ضبط طرق التجارة، وهو ما عزّز مكانتها السياسية.

ويفسّر هذا الدور الإقليمي سبب حرص الدولة الريانية على الاندماج الكامل في البيئة الأفريقية، إذ إن النجاح السياسي كان مشروطًا بالقبول المحلي، لا بالقوة العسكرية وحدها.

المبحث السادس:

التحول من دولة وافدة إلى كيان أفريقي

مع مرور الزمن، لم تعد الدولة الريانية تُعرَّف بوصفها كيانًا عربيًا في أفريقيا، بل أصبحت تُعرف كدولة أفريقية ذات جذور تاريخية محلية، وهو ما تجلّى بوضوح في تحوّل اسمها إلى دولة حسوبا أو قبيلة حسوبا.

ويُفهم هذا التحول بوصفه المرحلة النهائية في عملية التأفرق، حيث لم يعد الأصل العرقي هو المحدد الأساسي للهوية، بل الاندماج الثقافي والسياسي الكامل.

الفصل الثالث:

مخطوطات إقليم ميرولال وأهميتها التاريخية

تمهيد

تُعد المخطوطات التاريخية من أهم المصادر الأولية في دراسة المجتمعات التي لم تحظَ بتدوين رسمي واسع في المصادر الكلاسيكية. وفي حالة الدولة الريانية، تمثّل مخطوطات إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر حجر الزاوية في إعادة بناء تاريخ هذه الدولة، وفهم تحولات هويتها السياسية والثقافية. ويهدف هذا الفصل إلى التعريف بهذه المخطوطات، وتحليل محتواها، وتقويم قيمتها العلمية، ومناقشة إشكالات المصداقية والمنهج في التعامل معها.

المبحث الأول:

التعريف بمخطوطات إقليم ميرولال

تشير التسمية إلى مجموعة من النصوص والمرويات المدونة التي تتناول تاريخ إقليم ميرولال، والعلاقات السياسية بين ملوك الدولة الريانية، وعلى رأسهم الأمير حسب، وحر الماحس، والبوقر عنبر. وتبدو هذه المخطوطات أقرب إلى التدوين المحلي الذي يجمع بين السرد التاريخي، والتقاليد الشفوية المدونة، والأنساب، والألقاب السلطوية.

ولا يمكن تحديد تاريخ دقيق لتدوين هذه المخطوطات، غير أن تحليل لغتها ومضامينها يوحي بأنها كُتبت في مرحلة لاحقة لقيام الدولة الريانية، أي بعد أن استقرت بنيتها السياسية، وأصبحت جزءًا من الواقع الأفريقي المحلي.

المبحث الثاني:

القيمة التاريخية للمخطوطات

تكمن القيمة التاريخية لمخطوطات إقليم ميرولال في كونها:

١. مصدرًا داخليًا: يعكس رؤية المجتمع المحلي لتاريخه، بعيدًا عن الروايات الخارجية.

٢. توثيقًا للتحولات الاسمية: إذ تسجّل أسماء الملوك بصيغها الأفريقية، ما يؤكد عملية التأفرق.

٣. مرآة للبنية السياسية: من خلال الألقاب، وتسلسل الحكم، والعلاقات بين الملوك.

وتمنح هذه الخصائص المخطوطات أهمية خاصة، لأنها لا تكتفي بسرد الأحداث، بل تكشف عن الذهنية السياسية والثقافية التي حكمت المجتمع الرياني–الأفريقي.

المبحث الثالث:

اللغة والمصطلحات ودلالاتها

تتميّز مخطوطات إقليم ميرولال بلغة هجينة تجمع بين عناصر عربية وأفريقية، سواء على مستوى المفردات أو التراكيب. ويُعد هذا التداخل اللغوي دليلًا إضافيًا على التحول الثقافي الذي شهدته الدولة الريانية.

وتحمل المصطلحات المستخدمة في وصف الملوك دلالات سلطوية واضحة، إذ تُستبدل الأسماء الشخصية بألقاب تعبّر عن القوة، والحكمة، والانتماء القبلي. ويعكس هذا الاستخدام وعيًا سياسيًا بأهمية اللغة في ترسيخ السلطة داخل المجتمع المحلي.

المبحث الرابع:

الأسماء والألقاب في المخطوطات

تحتل الأسماء والألقاب حيّزًا مركزيًا في مخطوطات إقليم ميرولال، حيث تُقدَّم بوصفها مفاتيح لفهم السلطة والهوية. فغياب الأسماء العربية وحضور الأسماء الأفريقية لا يمكن تفسيره بوصفه إغفالًا عرضيًا، بل هو اختيار واعٍ يعكس التحول الكامل في تمثّل الملوك لهويتهم السياسية.

وتكشف المخطوطات أن الاسم لم يعد مرتبطًا بالنسب العربي، بل بالجد المحلي المؤسس، وبالقبيلة، وبالمنطقة، وهو ما يعزّز فرضية أن التأفرق كان عملية متكاملة شملت الذاكرة التاريخية نفسها.

المبحث الخامس:

مصداقية المخطوطات وإشكالاتها المنهجية

رغم الأهمية الكبيرة لمخطوطات إقليم ميرولال، فإن التعامل معها يطرح عددًا من الإشكالات المنهجية، من أبرزها:

- غياب التوثيق الزمني الدقيق.
- تداخل التاريخ بالأسطورة في بعض المواضع.
- اعتمادها جزئيًا على الرواية الشفوية.

غير أن هذه الإشكالات لا تُضعف من قيمتها، بل تفرض على الباحث اعتماد منهج نقدي داخلي، يقوم على تحليل النص في سياقه، ومقارنته بالمعطيات التاريخية العامة، بدل استبعاده.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

المبحث السادس:

مقارنة المخطوطات بمصادر أخرى

عند مقارنة مخطوطات إقليم ميرولال بالمصادر العربية والإسلامية العامة، يُلاحظ غياب ذكر مباشر للدولة الريانية أو ملوكها بأسمائهم العربية. ويعزّز هذا الغياب فرضية التحول الاسمي، ويؤكد أن عدم الذكر لا يعني عدم الوجود، بل اختلاف التسمية والسياق الثقافي.

وتُبرز هذه المقارنة أهمية الاعتماد على المصادر المحلية لفهم تاريخ شرق أفريقيا، وعدم الاكتفاء بالمصادر الكلاسيكية التي قد تعكس رؤية مركزية محدودة.

الفصل الرابع:

تحولات أسماء ملوك الدولة الريانية ودلالاتها التاريخية

تمهيد

تمثّل الأسماء في التاريخ السياسي أكثر من مجرد وسيلة تعريف، إذ تُعد حوامل للهوية، والنسب، والشرعية، والانتماء الثقافي. وفي حالة الدولة الريانية، تشكّل تحولات أسماء الملوك أحد أبرز الشواهد على عملية التأفرق، وتُعد مدخلًا أساسيًا لفهم طبيعة السلطة الريانية، وآليات اندماجها في المجتمع الأفريقي. يهدف هذا الفصل إلى تحليل تحولات أسماء ملوك الدولة الريانية، وقراءة دلالاتها السياسية والثقافية والتاريخية في ضوء مخطوطات إقليم ميرولال.

المبحث الأول:

الاسم الملكي بين الأصل والوظيفة

في المجتمعات التقليدية، لم يكن الاسم الملكي ثابتًا بالضرورة، بل كان قابلًا للتغيير تبعًا للوظيفة السياسية التي يؤديها الحاكم. فالاسم الأصلي قد يُستبدل بلقب أو اسم جديد يعكس الدور السلطوي، أو ينسجم مع البيئة الثقافية المحيطة.

وفي الدولة الريانية، يبدو أن الاسم العربي فقد وظيفته السياسية بمجرد انتقال السلطة إلى السياق الأفريقي، حيث لم يعد حاملًا للشرعية المطلوبة، الأمر الذي دفع الملوك إلى اعتماد أسماء محلية تؤدي وظيفة سياسية أوضح وأكثر فاعلية.

المبحث الثاني:

الملك ريان – من الاسم العربي إلى اسم الجد المؤسس

تُظهر المخطوطات أن الملك ريان لم يُعرف في شرق أفريقيا باسمه العربي، بل عُرف باسم الأمير حسب، نسبةً إلى جده المؤسس. ويُعد هذا التحول ذا دلالة عميقة، إذ يشير إلى انتقال الشرعية من النسب العربي العام إلى نسب محلي محدد ارتبط بالمكان والقبيلة.

ويُفهم هذا التحول بوصفه خطوة تأسيسية في عملية التأفرق، حيث أصبح الجد المحلي هو المرجعية الأساسية للسلطة، لا الأصل الخارجي.

المبحث الثالث:

الملك جعفر – حر الماحس ودلالة اللقب السلطوي

تحوّل اسم الملك جعفر إلى حر الماحس، وهو اسم يحمل في طياته دلالات القوة والسيادة والانتماء المحلي. ويبدو أن هذا الاسم لم يكن مجرد ترجمة أو تحوير لغوي، بل لقبًا سلطويًا يعكس مكانة الحاكم داخل النظام السياسي الأفريقي.

ويشير هذا التحول إلى وعي مبكر بأهمية اللغة المحلية في مخاطبة المجتمع، وإلى إدراك الملوك الريانيين أن السلطة لا تُمارَس إلا بلغة يفهمها المحكومون ويمنحونها الشرعية.

المبحث الرابع:

الملك أحمد الأول – من الاسم الديني إلى منودايلي

يمثّل تحوّل اسم الملك أحمد الأول إلى منودايلي حالة واضحة من الانتقال من الاسم الديني العربي إلى اسم أفريقي خالص. ويُفهم هذا التحول في سياق السعي إلى نزع الصبغة الخارجية عن السلطة، وتقديم الملك بوصفه جزءًا من البنية الاجتماعية المحلية.

وتعكس هذه الحالة أن التحول الاسمي لم يكن انتقائيًا أو محدودًا، بل شمل حتى الأسماء ذات الحمولة الدينية العالية، ما يدل على عمق عملية التأفرق.

المبحث الخامس:

الملك حراز – دنقاحي يكمي والارتباط بالأرض

تحوّل اسم الملك حراز إلى دنقاحي يكمي، وهو اسم يُرجّح ارتباطه بالمكان أو الأرض أو الجماعة. ويشير هذا النوع من الأسماء إلى أن الشرعية لم تعد قائمة على الشخص وحده، بل على علاقته بالأرض التي يحكمها.

ويُعد هذا التحول مؤشرًا على انتقال الدولة الريانية من مرحلة التأسيس إلى مرحلة الاستقرار، حيث تصبح العلاقة بالأرض عنصرًا أساسيًا في تعريف السلطة.

المبحث السادس:

الملك أحمد الثاني – البوقر عنبري وتحوّل الاسم إلى لقب

في حالة الملك أحمد الثاني، يظهر اسم البوقر عنبري بوصفه لقبًا أكثر منه اسمًا شخصيًا. ويُلاحظ أن لفظ "البوقر" يتكرر في أسماء عدد من الملوك، ما يشير إلى تحوّله إلى لقب سلطوي أو رتبة سياسية.

ويعكس هذا التطور انتقال الاسم من كونه تعريفًا فرديًا إلى كونه جزءًا من نظام رمزي للسلطة، يرسّخ استمرارية الحكم ويتجاوز الأفراد.

المبحث السابع:

الملك عبدالله – البوقر نور عبوري

يُظهر اسم البوقر نور عبوري امتدادًا للنمط السابق، حيث يجتمع اللقب السلطوي مع اسم محلي ذي دلالة رمزية. ويُفهم هذا التركيب بوصفه محاولة للتوفيق بين الاستمرارية السياسية والتجذر المحلي.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

وتكشف هذه الحالة أن التحول الاسمي لم يكن عشوائيًا، بل منظّمًا وفق منطق سياسي واضح.

المبحث الثامن:

الملك عبدالمحسن – البوقر نوري بارود

يمثّل اسم البوقر نوري بارود المرحلة المتقدمة من عملية التأفرق، حيث يختفي الاسم العربي تمامًا، ويحل محله اسم أفريقي مركّب يحمل دلالات سلطوية وقبلية. ويشير هذا التحول إلى أن الدولة الريانية بلغت مرحلة الاندماج الكامل، ولم تعد بحاجة إلى الإشارة إلى أصولها العربية في تمثيل سلطتها.

المبحث التاسع:

الأنماط العامة لتحولات الأسماء

من خلال تحليل الحالات السابقة، يمكن استخلاص عدد من الأنماط العامة:

١. الانتقال من الاسم الشخصي إلى اللقب السلطوي.
٢. تراجع النسب العربي لصالح النسب المحلي.
٣. تصاعد أهمية الجد المؤسس والقبيلة.
٤. تحول الاسم إلى أداة لبناء الذاكرة السياسية.

الفصل الخامس:

تحوّل اسم الدولة الريانية ودلالاته الهووية

تمهيد

لا يقتصر مفهوم الهوية السياسية على الأفراد أو الملوك وحدهم، بل يشمل الكيان السياسي بأكمله، وعلى رأسه اسم الدولة. ويُعد اسم الدولة من أكثر الرموز ثباتًا في الذاكرة التاريخية، لما يحمله من دلالات الانتماء والشرعية والسيادة. وفي حالة الدولة الريانية، يكشف تحوّل اسم الدولة من الدولة الريانية إلى دولة حسوبا أو قبيلة حسوبا عن مرحلة متقدمة من عملية التأفرق، تجاوزت الأفراد لتشمل البنية الكيانية للدولة ذاتها.

المبحث الأول:

اسم الدولة في المجتمعات التقليدية

في المجتمعات التقليدية، لم يكن اسم الدولة مفهومًا مجردًا كما في الدولة الحديثة، بل كان مرتبطًا غالبًا بالقبيلة، أو الجد المؤسس، أو الإقليم الجغرافي. وقد يُطلق اسم الدولة تبعًا لاسم السلالة الحاكمة أو النسب الذي تستمد منه شرعيتها.

ومن هذا المنطلق، فإن اسم "الدولة الريانية" يعكس في مرحلته الأولى ارتباط الكيان السياسي بسلالة ريان وأصولها، غير أن هذا الارتباط لم يعد كافيًا مع تغيّر السياق الثقافي والسياسي في شرق أفريقيا.

المبحث الثاني:

من الريانية إلى حسوبا – مسار التحول

تشير مخطوطات إقليم ميرولال إلى أن اسم الدولة الريانية خضع بدوره لعملية تأفرق، فأصبح يُعرف باسم دولة حسوبا أو قبيلة حسوبا، نسبةً إلى الجد الأمير حسب النبي. ويُفهم هذا التحول بوصفه إعادة تموضع للهوية الجمعية للدولة، حيث لم يعد الاسم العربي محور التعريف، بل الاسم الذي يحمل دلالة محلية وقبلية.

ويعكس هذا التحول انتقال الدولة من مرحلة كيان وافد إلى كيان متجذّر في الأرض الأفريقية، تتماهى هويته مع هوية المجتمع الذي يحكمه.

المبحث الثالث:

الجد المؤسس ودوره في إعادة تشكيل الهوية

يلعب الجد المؤسس في المجتمعات التقليدية دورًا محوريًا في بناء الهوية الجماعية، إذ يشكّل نقطة التقاء بين الماضي والحاضر، وبين النسب والسلطة. وفي حالة دولة حسوبا، أصبح الأمير حسب النبي المرجعية الأساسية للانتماء، سواء على مستوى القبيلة أو الدولة.

ويُفهم هذا التركيز على الجد المؤسس بوصفه استراتيجية رمزية تهدف إلى:

- توحيد الجماعات تحت نسب واحد.
- إضفاء قداسة أو شرعية تاريخية على الكيان السياسي.
- تجاوز الانقسامات العرقية لصالح هوية جامعة.

المبحث الرابع:

الدولة والقبيلة – تداخل المفهومين

تكشف تسمية الدولة باسم "قبيلة حسوبا" عن تداخل واضح بين مفهومي الدولة والقبيلة، وهو تداخل شائع في التاريخ الأفريقي قبل الحديث. فلم تكن الدولة كيانًا بيروقراطيًا منفصلًا عن المجتمع، بل امتدادًا له، يعكس بنيته القبلية والثقافية.

وفي هذا السياق، يصبح تحوّل اسم الدولة تعبيرًا عن اندماج السلطة السياسية في البنية الاجتماعية، لا عن ضعف الدولة أو تراجعها، بل عن توافقها مع الواقع المحلي.

المبحث الخامس:

الدلالات السياسية لتحوّل اسم الدولة

يحمل تحوّل اسم الدولة الريانية إلى دولة حسوبا جملة من الدلالات السياسية، من أبرزها:

١. إعلان الانتماء الكامل إلى البيئة الأفريقية.
٢. ترسيخ الشرعية المحلية على حساب الشرعية الوافدة.
٣. إعادة تعريف الذاكرة التاريخية للأجيال اللاحقة.
٤. تأكيد استمرارية الدولة من خلال اسم قابل للتداول داخل المجتمع.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

المبحث السادس:
تحوّل الاسم والذاكرة التاريخية

يسهم اسم الدولة في تشكيل الذاكرة الجمعية، إذ تنتقل الروايات التاريخية شفهيًا وكتابيًا عبر الاسم المتداول. ومع اعتماد اسم "حسوبا"، أُعيد إنتاج تاريخ الدولة في الذاكرة المحلية بوصفه تاريخًا أفريقيًا أصيلًا، لا امتدادًا لكيان خارجي.

ويفسّر هذا الأمر صعوبة العثور على ذكر الدولة الريانية باسمها العربي في المصادر الخارجية، دون أن يعني ذلك غيابها الفعلي عن المشهد التاريخي.

الفصل السادس:
التمصّر نموذجًا مقارنًا – حالة النبي يوسف عليه السلام

تمهيد

تُعد المقارنة التاريخية أداة منهجية فعّالة لفهم الظواهر المعقّدة، إذ تتيح للباحث وضع الحالة المدروسة ضمن سياق أوسع من التجارب الإنسانية. وفي هذا الإطار، يقدّم تاريخ النبي يوسف عليه السلام نموذجًا مبكرًا لعملية اندماج ثقافي وسياسي عميق داخل حضارة مغايرة للأصل، وهي العملية التي يُشار إليها اصطلاحًا بـ"التمصّر". ويسعى هذا الفصل إلى توظيف حالة يوسف عليه السلام بوصفها نموذجًا مقارنًا يساعد على تفسير التحولات الاسمية والهووية التي شهدتها الدولة الريانية في شرق أفريقيا.

المبحث الأول:
يوسف عليه السلام في النص الديني

تُجمع النصوص الدينية الإسلامية على أن النبي يوسف عليه السلام انتقل إلى مصر في ظروف قسرية، ثم ما لبث أن أصبح جزءًا من البنية السياسية للدولة المصرية القديمة، حيث تولّى منصبًا رفيعًا مكّنه من إدارة شؤون اقتصادية وسياسية حساسة.

وتُبرز سورة يوسف ملامح هذا الاندماج، من خلال إظهار إتقانه للغة القوم، وفهمه لنظامهم، ومشاركته الفاعلة في إدارة الدولة، دون أن يفقد جوهر رسالته الدينية.

ويُفهم هذا الاندماج بوصفه ضرورة وظيفية وسياسية، فرضتها طبيعة النظام المصري القديم، الذي كان يقوم على رمزية الألقاب والأسماء والطقوس.

المبحث الثاني:
غياب اسم يوسف من النقوش المصرية

يُلاحظ الباحثون غياب اسم "يوسف" بصيغته العبرية أو العربية عن النقوش الفرعونية المعروفة، وهو ما أثار جدلًا واسعًا في الدراسات التاريخية. غير أن هذا الغياب لا يمكن تفسيره بالضرورة على أنه دليل على عدم وجوده، بل يمكن فهمه في ضوء ممارسات التسمية في مصر القديمة.

فقد كان شائعًا أن يُمنح كبار الموظفين أسماء أو ألقابًا مصرية تتناسب مع مناصبهم، وهو ما يُرجّح أن يوسف عليه السلام عُرف داخل النظام المصري باسم أو لقب مصري، اندمج به في البنية الإدارية والسياسية للدولة.

المبحث الثالث:

التمصّر بوصفه عملية اندماج

يشير مفهوم التمصّر إلى عملية اندماج ثقافي وسياسي يخضع لها الوافدون إلى مصر القديمة، حيث يتبنون اللغة والأسماء والألقاب السائدة، دون أن يعني ذلك بالضرورة تخلّيهم عن هويتهم الأصلية على المستوى الشخصي أو الديني.

وتُعد حالة يوسف عليه السلام مثالًا واضحًا على هذا النوع من الاندماج، إذ مارس دوره السياسي بصفته جزءًا من النظام المصري، مع احتفاظه برسالته الأخلاقية والدينية.

المبحث الرابع:

المقارنة بين التمصّر والتأفرق

عند مقارنة حالة يوسف عليه السلام بحالة ملوك الدولة الريانية، تظهر مجموعة من أوجه التشابه، من أبرزها:

١. الانتقال إلى بيئة حضارية مختلفة.
٢. الاندماج في النظام السياسي المحلي.
٣. تبنّي أسماء أو ألقاب محلية.
٤. توظيف التحول الاسمي في تعزيز الشرعية والفاعلية السياسية.

كما تظهر أوجه اختلاف، أهمها أن حالة يوسف كانت فردية ووظيفية، في حين أن حالة الدولة الريانية كانت جماعية وممتدة عبر أجيال.

المبحث الخامس:

الاسم بين الغياب والحضور في الذاكرة التاريخية

تُبرز المقارنة أن غياب الاسم من المصادر الرسمية لا يعني بالضرورة غياب الشخص أو الكيان من التاريخ، بل قد يعكس تحوّل الاسم ذاته. وفي هذا السياق، يُفهم غياب الأسماء العربية لملوك الدولة الريانية من بعض المصادر الخارجية بوصفه نتيجة طبيعية لاعتماد أسماء محلية أفريقية.

وتُعد هذه النتيجة بالغة الأهمية في قراءة تاريخ شرق أفريقيا، إذ تحثّ الباحثين على تجاوز القراءة الحرفية للأسماء، والانتباه إلى التحولات السياقية في التسمية.

المبحث السادس:

القيمة التفسيرية للمقارنة

تمنح المقارنة بحالة النبي يوسف عليه السلام البحث بُعدًا تفسيريًا أوسع، إذ تُظهر أن التحولات الاسمية والهووية ليست ظواهر استثنائية، بل آليات تاريخية متكررة استخدمتها النخب السياسية لضمان الاستقرار والفاعلية داخل أنظمة حضارية مختلفة.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

كما تُسهم هذه المقارنة في تحرير النقاش من الأحكام المسبقة التي تربط الهوية بالاسم ربطًا جامدًا، وتؤكد أن الهوية التاريخية أكثر مرونة وتعقيدًا.

النتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج العلمية، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. أن الدولة الريانية خضعت لعملية تأفرق واعية، لم تكن نتيجة إكراه أو فقدان للهوية، بل خيارًا سياسيًا وثقافيًا هدف إلى تحقيق الاندماج والاستقرار في شرق أفريقيا.

٢. أن تحوّل أسماء ملوك الدولة الريانية كان استراتيجية سياسية، استُخدمت لبناء الشرعية المحلية، وتجاوز صورة الحاكم الوافد، وتعزيز القبول الاجتماعي داخل المجتمع الأفريقي.

٣. أن اسم الدولة ذاته كان جزءًا من التحول الهووي، حيث مثّل الانتقال إلى اسم "دولة حسوبا" ذروة عملية التأفرق، وإعادة تعريف الهوية الجمعية للدولة.

٤. أن مخطوطات إقليم ميرولال تمثّل مصدرًا تاريخيًا ذا قيمة عالية، رغم ما يكتنفها من إشكالات منهجية، إذ تسهم في إعادة قراءة تاريخ شرق أفريقيا من منظور داخلي.

٥. أن المقارنة بحالة النبي يوسف عليه السلام تُظهر عالمية ظاهرة التحول الاسمي، وتؤكد أن الاسم ليس معيارًا جامدًا للهوية، بل أداة متغيرة تخضع للسياق الحضاري والسياسي.

٦. أن غياب الأسماء العربية من بعض المصادر لا ينفي الوجود التاريخي، بل يستدعي اعتماد منهج نقدي يتجاوز القراءة الحرفية للأسماء نحو فهم أعمق للتحولات الثقافية.

آفاق البحث المستقبلية

يفتح هذا البحث المجال أمام دراسات مستقبلية، من أبرزها:

- دراسة مقارنة بين الدولة الريانية وكيانات أفريقية أخرى شهدت تحولات مشابهة.
- تحقيق مخطوطات إقليم ميرولال تحقيقًا علميًا نقديًا.
- دراسة لغوية معمقة للأسماء والألقاب الواردة في المخطوطات.
- توسيع البحث ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للدولة الريانية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

ابن كثير، إ. (١٩٩٩). **تفسير القرآن العظيم**. الرياض: دار طيبة.

ابن هشام، ع. (٢٠٠٤). **السيرة النبوية**. القاهرة: دار الحديث.

أبو بكر، عثمان. (١٩٩٦). **المثلث العفري في القرن الأفريقي عبر العصور التاريخية**. القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المخطوطات.

حسوبا، م. (د.ت). **إقليم ميرولال بين الأمير حسب وحر الماحس والبوقر عنبر** (مخطوط غير منشور). أرشيف محلي، القرن الأفريقي.

الطبري، م. بن ج. (٢٠٠١). **تاريخ الرسل والملوك** (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار المعارف.

القرطبي، م. (٢٠٠٦). **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

Assmann, J. (2001). The Search for God in Ancient Egypt. Ithaca: Cornell University Press.

Barth, F. (1969). Ethnic Groups and Boundaries. Boston: Little, Brown and Company.

Bloch, M. (1953). The Historian's Craft. New York: Knopf.

Bourdieu, P. (1991). Language and Symbolic Power. Cambridge: Polity Press.

Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Thousand Oaks, CA: Sage.

Gardiner, A. (1961). Egypt of the Pharaohs. Oxford: Oxford University Press.

Geertz, C. (1973). The Interpretation of Cultures. New York: Basic Books.

Hobsbawm, E., & Ranger, T. (1983). The Invention of Tradition. Cambridge: Cambridge University Press.

Josephus, F. (1987). Against Apion (Trans. H. St. J. Thackeray). Cambridge, MA: Harvard University Press.

Lewis, I. M. (2002). A Modern History of the Somali. Oxford: James Currey.

Markakis, J. (2011). Ethiopia: The Last Two Frontiers. Oxford: James Currey.

Redford, D. B. (1970). A Study of the Biblical Story of Joseph (Genesis 37–50). Leiden: Brill.

Smith, A. D. (1991). National Identity. Reno: University of Nevada Press.

Trimingham, J. S. (1952). Islam in Ethiopia. London: Oxford University Press.